

## ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا آتَوْنَا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران الآية ١٨٨].  
 ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [١١٠] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة آل عمران الآيتان ١٩٠، ١٩١].

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَيُنصَرِفْنَ وَلَكُنَّ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَدِيرٌ ﴾ [سورة التوبة الآيات ٧٥ - ٧٧].

\* \* \*

obbeikandi.com

«المدينة فى جمادى الآخرة سنة ٣ هـ، قد  
 مضت أشهر على رحيل العزيزة الغالية رقية ابنة  
 الرحمة المهداة - ﷺ - مصاب عثمان بن عفان  
 فيها مصابٌ مزدوج.. فقد برحيلها الزوجة الرؤوم  
 التى شاركته واحتملت معه امتحان الأيام وغربة  
 الهجرة الأولى إلى الحبشة، ولم تكد تفىء معه  
 إلى هجرتها الثانية بيثرب، حتى امتحنتهما  
 الأقدار، وفقدا ابنهما عبد الله، ليداهما مرض  
 لم يفارقها حتى رحيلها إلى رحمة الله.. أن عثمان  
 ليضنيه فراقها، ويضنيه أيضاً انقطاع مصاهرته  
 لرسول الله - ﷺ - إنه ليعلم أنه ﷺ يحبه  
 ويؤثره، ولكن أترأه يسبغ عليه مصاهرة نبوية  
 ثانية ليجتمع له ما لم يجتمع لسواه؟! إنه ليعلم  
 أن حظ أم كلثوم قد ارتبط بحظ الراحلة العزيزة  
 الغالية رقية.. كانتا معاً زوجتين لعتبة وعتيبة  
 ابنى أبى لهب، ولقيتا معاً من العناء والعنت من  
 أم جميل حمالة الحطب حتى نجح أبو لهب فى  
 إجبار ولديه على تطليقهما ضيقاً برسالة محمد  
 المصطفى ﷺ.. إن عثمان ليتطلع إلى مصاهرة  
 نبوية تكفكف عنه رحيل العزيزة الغالية، وتصله  
 بالرحمة المهداة الذى انزع حبه فى فؤاده وصار  
 أحب لديه من نفسه.. ولكن كيف السبيل؟!  
 وإنه لفى مجلسه إلى الرسول ﷺ، سابح فى  
 همومه وأفكاره وأمانيه.. ينتبه على كلمات  
 الرحمة المهداة ﷺ».

: (لعثمان) ما لي أراك مهمومًا يا عثمان؟! :  
: (حزينًا) يا رسول الله، وهل دخل على أحد ما دخل  
علي؟! ماتت رقية بنت رسول الله التي كانت عندي،  
وانقطع ظهري، وانقطع الصهر الذي كان بيني وبينك..  
«النبي ﷺ تتغشاه ذكريات رحيل رقية،  
ومن قبلها الغالية الحبيبة خديجة التي أعقبت  
له بناته.. يدرك صدق إخلاص ومحبة عثمان،  
وتلهمه البداهة النبوية أن عثمان يتهيب من أن  
يلمح إلى أمه في صهر آخر بالزواج من أم كلثوم..  
وإن النبي ﷺ لفي خواطره يهتف به الوحي أن  
يزوجها عثمان.. يشرق وجه النبي ﷺ بالرضا  
والغبطة، ينظر حانيًا إلى صاحبه عثمان..».

: (حانيًا) يا عثمان، هذا هو جبريل ﷺ يأمرني عن الله  
عز وجل أن أزوجك أختها أم كلثوم، على مثل صداقها،  
وعلى مثل عشرتها..  
«تنفرج أسارير عثمان غبطةً وسرورًا، بينما  
ينهض النبي ﷺ إلى داره ليعرض الأمر على  
ابنته أم كلثوم داعيًا إياها أن توافق على ما ألهم  
به الوحي وارتضاه أبوها..».

\* \* \*

«بيت النبي ﷺ، يستأذن عليه عمر  
ابن الخطاب بادی الحزن والضيق.. لا يكاد  
يلقى بتحيته حتى يبتدره النبي ﷺ - وقد  
أحس ما به..».

النبي  
عمر

: ما لك يا عمر؟!  
: (آسيا) ابنتي حفصة! قد تأيمنت بعد وفاة زوجها خُنَيْس  
ابن حذافة بن قيس السهمي.. (يستأنف بمرارة) عرضتها  
على عثمان بن عفان فقال: ما لي بالنساء حاجة!

«النبي ﷺ ينصت في تعاطف وحنو..»  
(يستأنف) لقيت بعدها أبا بكر فعرضتها عليه فسكت! ألا  
تعجب يا رسول الله من أمر عثمان أراه حزيناً جزعاً بعد  
وفاة زوجته فأعرض عليه حفصة فيعرض عني، ثم يسكت  
أبو بكر بعد أن عرضتها عليه؟!  
: (حانيًا) يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج

النبي

عثمان من هي خير من حفصة!  
: (مرددًا) وقد أخذته المفاجأة) يتزوج حفصة من هو خير  
من عثمان؟!  
(يستأنف وقد أشرقت في خاطره لمحة مضيئة) أيتزوج

عمر

رسول الله ابنتي حفصة!!  
: (مومئًا) ويتزوج عثمان من أم كلثوم بنت محمد..

النبي

«تشرق أنوار المسرات على وجه عمر  
ابن الخطاب، يطير فرحًا بالخبر إلى حفصة وإلى  
الصحابة، بينما ينادى النبي ﷺ على ابنته أم  
كلثوم.. تسمع لأبيها راضية بما اختار، سابحة  
في مزيج من المشاعر المتباينة، تمتزج فيها المسرات  
بأطياف حزينة على الراحلة العزيزة الغالية رقية..  
تختلط دموع الفرح بعبرات الأحزان!».

\* \* \*

«المدينة وقد ماجت بأفاعيل اليهود والمنافقين ..  
 شيطانهم واحد، وأساليبهم واحدة.. اليهود مع  
 ما يكتُمونه من أمر ما جاء في كتبهم عن مبعث  
 محمد، وافتضاح دسهم وكيدهم وتأليبهم، يلتزمون  
 المداهنة والمصانعة.. لا يجدون بأسًا في النفاق  
 وادعاء الأكاذيب واصطناع نقيض ما يضمرونه من  
 بغض ومقت وتخذيل.. يحجبون ما في التوراة،  
 ويخبرون بغيره، ويتظاهرون بأنهم يبذون  
 ما سئلوا عنه.. يدعون لأنفسهم ما ليس فيهم،  
 ويتباهون بأفعال من صنع خيالهم.. يجاريهم  
 في هذا كله طوائف المنافقين بالمدينة.. إذا  
 خرج النبي أو المسلمون في غزوة أو سرية أو  
 بعثة، تخلفوا وقعدوا واختلقوا الذرائع والمعاذير،  
 حتى إذا قدم المسلمون اعتذروا إلى الرسول ﷺ  
 وحلفوا، وأقسموا كاذبين.. يحبون أن يحمداوا  
 كاليهود بما لم يفعلوا!!».

«النبي - ﷺ - في تعبه وتبتله، وضراوته  
 إلى ربه، يتنزل عليه الروح الأمين، فيوحى إليه  
 من كلمات ربه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ  
 وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فِئْسَ مَا يَشْتُرُونَ ﴿١٧٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ  
 الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
 تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

جبريل

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ [سورة  
آل عمران الآيات من ١٨٧ - ١٨٩].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«أفكار المدخولين فى عقائدهم تتشتت  
وتهذى وتخرف.. يضربون فى كل سبيل،  
ولا يلتفتون إلى آيات الله المعجزة فى خلقه..  
يتوقف مشركو قريش عند ما تدعيه أو تتباهى  
به يهود أن موسى أتاهم بعصاه وبيده أخرجها  
بيضاء للناظرين!! أو ما تقوله النصارى عن إبراء  
الأكمه والأبرص أو إحياء الموتى.. لا يفهمون  
ولا يفقهون إلا بالقوارع الحسية.. بالأمس  
سألوا النبي ﷺ فى مكة أن يجعل لهم الصفا  
ذهبًا.. يظنون النبي تاجرًا يغدق بالأرباح  
والمكاسب، ويعجزون عن رؤية أنوار الهداية،  
ولا يلتفتون إلى آيات الله الدالة على عظيم صنعه  
وكمال خلقه...».

«النبي - ﷺ - فى خلوته يتعجد ويتحنث  
ويبتهل إلى ربه.. يوافيه جبريل ﷺ فيوحي  
إليه من آيات ربه...».

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ الَّذِينَ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

جبريل

خَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ  
 فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ  
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١١٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي  
 لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ  
 عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا  
 عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١١٤﴾ ﴿

[سورة آل عمران الآيات من ١٩٠ - ١٩٤].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوي.. النبي يخرج إلى الصحابة  
 فيتلو عليهم ما تنزل من القرآن الحكيم.. يسمعون  
 في خشوع..».

: (للصحابة) ويل لمن قرأها ولم يتفكر!

النبي

\* \* \*

«حي من أحياء الأنصار.. ثعلبة بن حاطب  
 من الأنصار جالس إلى بعض المسلمين.. يبدى  
 عناية بطلب السعة والثراء.. يقول لأصحابه من  
 الأنصار..».

: أشهدكم الله، لئن آتاني الله من فضله، آتيت منه كل ذي  
 حق حقه، وتصدقت، ووصلت القرابة!

ثعلبة بن حاطب

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى ﷺ فى  
رهط من صحابته من المهاجرين والأنصار وعامة  
المسلمين.. يأتى ثعلبة بن حاطب الأنصارى..  
لا يكاد يجلس حتى يبتدر سائلاً..».

ثعلبة بن حاطب  
النبى

: يا رسول الله؛ ادع الله أن يرزقنى مالاً!  
: ويحك يا ثعلبة.. قليل تؤدى شكره، خير من كثير لا  
تطيعه!

ثعلبة

: (ملحاً) سألتك يا رسول الله أن تدعو الله تعالى أن يرزقنى  
مالاً!

النبى

: أما ترضى يا ثعلبة أن تكون مثل نبى الله؟! فالذى نفسى  
بيده لو شئت أن تسير معى الجبال ذهباً وفضة لسارت!  
: (يزداد إلحاحه) والذى بعثك بالحق لئن دعوت الله  
فرزقنى مالا، لأعطين كل ذى حق حقه.  
: (على مضض) اللهم ارزق ثعلبة مالاً..

ثعلبة

النبى

«ثعلبة يتغشاه السرور، وينهض راضياً مطمئن  
الخاطر إلى دعوة الرسول ﷺ...».

\* \* \*

«المدينة، وقد دار الزمان دورته، وأقبلت  
الأيام على ثعلبة بن حاطب، فاتخذ غنماً ضاقت  
عليه المدينة حتى انطلق بقطعانه إلى الأودية..  
تنمو ثروته فينشغل بها عما سواها.. أخذ يتآكل  
زهده ويتناقص تعبه.. جعل لا يصلى إلا الظهر  
والعصر فى جماعة ويترك ما سواهما.. تخفت

عبادته حتى لا يكاد يصلى إلا صلاة الجمعة..  
لا يعنيه ولا يشغله إلا الثروة التي حطت عليه  
وأخذت تتزايد حتى تحدثت بها الركبان!..

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي ﷺ في صحابته وقد وفد وافدون من الوديان المحيطة بالمدينة..»

: (سائلاً) ما فعل ثعلبة؟

: قد أقبلت عليه الدنيا، ورزقه الله من حيث لا يدري ولا يحتسب.. ضاقت المدينة بأغنامه فانطلق بها إلى الوديان، ولم يعد أحد يراه إلا في صلاة الجماعة يوم الجمعة.. ولعله يتخلف عنها من وقت لآخر؟!

: (آسىاً) يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة!!

\* \* \*

«بعد فترة، مضارب ثعلبة بن حاطب بالقرب من المدينة، وقد أقبلت عليه النعم.. يمر به مبعوثان من قبل النبي ﷺ - يسألانه تلبية أمر الرسول ﷺ أن يؤدي نصيبه من الصدقة..»

: (يردد متضرراً) صدقة؟! :

: هذا هو كتاب رسول الله ﷺ -

«ثعلبة يقرأ، فينعقد لسانه..»

: هل هي جزية؟! :

النبي  
الوافدون

النبي

ثعلبة بن حاطب  
المبعوثان

ثعلبة

المبعوثان : هذه صدقة تنزلت بها آيات الله على النبي - ﷺ - قال  
 له ربه سبحانه وتعالى : ﴿ خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ  
 وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
 عَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبة الآية ١٠٣].

ثعلبة : (معتزًّا) ما هذه إلا جزية! ما هذه إلا أخت الجزية!  
 ما أدري ما هذا؟!  
 المبعوثان : هذه صدقة..  
 ثعلبة : (متحايلاً) انطلقا حتى تفرغا من جمع الصدقات، ثم  
 عودا إلى!

\* \* \*

«المبعوثان بمضارب السلمى.. واحد من خيار  
 المسلمين.. ما إن يسمع بمقدمهما وغايتهما حتى  
 ينظر إلى خيار أسنان إبله فيعزلها للصدقة،  
 ويقدمها إليهما»..

المبعوثان : ما يجب عليك هذا، دونه يكفيك.. وما نريد أن نأخذ  
 هذا منك!  
 السلمى : بلى، فخذوها.. فإن نفسى بذلك طيبة..

\* \* \*

«المبعوثان فى طريق عودتهما يمران بمضارب  
 ثعلبة.. يستقبلهما مغبر الوجه ضيق الصدر كئيب  
 الطلعة»..

ثعلبة : أريانى كتابكما أقرأه!  
 المبعوثان : ألم تقرأه؟!



وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ  
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ [سورة التوبة الآيات من ٧٥ - ٧٩].  
(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«الإسلام يجاهد من أجل تنقية مجتمع المدينة  
من الأدران وقيّة للقلوب التي تطهرت من أن  
تغريها المفاسد والشهوات.. لم يكن مجتمع المدينة  
قبل الإسلام بمعزل عما كان بمكة من مواخير  
وبغايا ومجون.. وجد المسلمون بالمدينة ما كان  
بمكة: بغايا مسافحات يكرين أنفسهن ويجمعن  
من هذه المسافحة المال الوفير.. كانت البغايا  
بمكة والمدينة كثيرات.. منهن نحو تسع صواحب  
راية.. لهن رايات تومئ إلى مواخيرهن.. يستدل  
بها الناس على حانات المجون والمسافحة..  
يعرف الناس «أم مهدون» جارية السائب  
ابن أبي السائب المخزومي، و«أم غليظ» جارية  
صفوان ابن أمية، و«حية القبطية» جارية العاص  
ابن وائل، و«مريّة» جارية ابن مالك بن عمثلة  
ابن السباق، و«جلالة» جارية سهيل بن عمرو،  
و«أم سويد» جارية عمرو بن عثمان المخزومي،  
«شريفة» جارية زمعة بن الأسود، و«قرينة»  
جارية هشام بن ربيعة، و«فرتنا» جارية هلال  
ابن أنس.. المدينة تعج بأمثال هذه المواخير مثلما

تعج بها مكة، يختلف إليها الماجنون والمشركون  
والزناة وطلاب المتعة الحرام!! .. بغايا المدينة  
على يسار وبحبوحة يغريان الفقراء والمساكين..  
قد لا يجد بعضهم بأسًا من أن يفكر في الزواج  
بواحدة منهم تكفيه الفقر والإملاق وتقوم بأوده  
إلى أن يخرج من فقره ومسغبته!! الإسلام ينظر  
إلى هؤلاء الفقراء بإشفاق.. في المسجد النبوي  
جُعل لأهل الصفة ركن فسيح يأوون إليه، ولم  
يدع المهاجرون والأنصار وسيلة للمساعدة إلا  
بذلوها في محبة ومودة ورحمة.. الإسلام طهر  
القلوب والأفئدة، ويتغيا طهارة مجتمع المدينة  
من هذه المغريات والأدران وقاية للمؤمنين من  
النفس الأمارة! يتحادث المسلمون في أمر «أم  
مهزول».. إحدى البغايا المسافحات.. أثرت من  
البغاء حتى باتت تغرى من يتقدم لزواجها بأن  
تكفيه النفقة!!

\* \* \*

«في هذا الجو الخانق.. الصحابي مرثد بن  
أبي المرثد الغنوي في إحدى مهامه المتوالية بين  
المدينة ومكة للإتيان بأسارى وضعاف المسلمين  
والمحتجزين لدى الكفار بمكة..»  
«في ليلة مقمرة، مرثد ينتهى إلى حائط بمكة،  
فى انتظار واحد من الأسارى تواعد وإياه على

اللقاء بهذا المكان لينطلق به إلى المدينة.. مرثد  
في وقفته محوطاً بعتامة الليل يتناهى إليه صوت  
نسائي يناديه..».

: مرثد؟! :

المرأة

: مرثد.

مرثد

: مرحباً بك وأهلاً.. هلم فَبِتْ عندنا!

المرأة

\* \* \*

«مرثد يتفرس في المرأة فيتعرف عليها رغم  
الظلام.. يتبين ملامحها في ضوء القمر.. إنها  
«عناق»، إحدى بغايا مكة.. كم اختلف إليها  
في الجاهلية حتى نشأت بينهما مودة وغمرتهما  
محبات.. ها هي تدعوه أن يبيت لديها..»

: يا عناق حرم الله الزنى!

مرثد

: (منادية) يا أهل الخيام.. هذا الرجل يحمل أسراءكم!

عناق

«يطير مرثد ملاحقاً بنحو ثمانية من الرجال  
يسلك «الخدمية» (جبل بمكة).. يأوى إلى غار  
يتوارى فيه عن عيونهم حتى انصرفوا.. ما إن  
اطمأن مرثد إلى رحيلهم، حتى عاد تحت جناح  
الليل إلى موضع صاحبه، احتمله بعد أن فك قيوده،  
وانطلق معه إلى المدينة حيث الرحمة المهداة..»

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة.. مرثد يتهيأ للقاء  
النبي ﷺ.. يستعرض ما كان مع عناق..  
إنها لتؤثره وتحبه، ولكنه لا يأمن مكر وانتقام

الإناث.. وإنه ليقتردد على مكة جيئةً وذهاباً،  
لنجدة أسارى وضعاف المسلمين والمحتجزين  
هناك.. وإنه ليخشى أن تتربص به فتؤذيه..  
زواجه منها يضمن له ولاءها، ولا يجد في  
ذلك غضاظة.. إذ تربطهما مودة ومحبات من  
سنوات.. يتقدم مرثد إلى النبي ﷺ فيروى له  
ما كان، ثم يسأله متردداً على استحياء!!».

مرثد

: يا رسول الله، هل أنكح عناق؟!؟

«النبي ﷺ يمسك، ولا يجيب!!»

\* \* \*

«بعد أيام.. النبي ﷺ - مشغول الخاطر  
على المسلمين.. يخشى عليهم من هذا الدنس  
والجو الموبوء الذى لا تزال بعض أنفاسه تتردد  
فى المواخير بالمدينة ومكة.. وإنه - ﷺ - لفى  
تأملاته وتعبده وتهجده ومناجاته ربه، يتنزل  
عليه الروح الأمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ  
لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور الآية ٣].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المدينة.. لا تزال بعض عادات الجاهلية  
ضاربة بجذورها وأطنابها فى الجفاة والأعراب..

لا يورثون الإناث، ويستبعدون الصغار وإن كانوا  
ذكوراً من الميراث.. لا يورثون إلا الكبار، ويضنون  
بالإرث على الإناث.. يقولون لا نعطي إلا من  
قاتل على ظهور الخيل، وحاز الغنيمة!!».

«النبى - ﷺ - فى صحابته وعامة المسلمين  
بالمسجد النبوى.. تأتى امرأة ممرورة شاكية..  
يقال لها أم كحة أو أم كجة.. يفسح لها المسلمون  
حتى تقترب من الرحمة المهداة..».

: (للمسلمين) يا نبى الله، توفى زوجى أوس بن ثابت وترك  
لى ابناً صغيراً وابنتين.. وقد ترك مالا حسناً.. وهو عند  
شقيقه: سويد وعرفجة.. لم يعطيانى ولا صغيرى ولا بنتى  
منه شيئاً.. وأنا امرأة ليس عندى ما أنفق به على عيالى..  
هم فى حجرى، ويأبى سويد وعرفجة أن يعطيانى أو  
يطعمانى أو يسقيانى.. ولا يرفعان للعيال رأساً!!  
«النبى - ﷺ - ينادى أحد المسلمين، فيرسله  
فى طلب سويد وعرفجة..».

\* \* \*

«فى المسجد النبوى.. النبى ﷺ فى  
مجلسه، يأتيه سويد وعرفجة، باديى الغلظة  
والجفاء.. ينقل إليهما المسلمون ما تشكو منه  
أرملة أخيهما الراحل..».

: (بيادران) يا رسول الله، إنه قد ترك إنثاً، وولدها صغير..  
لا يركب فرساً، ولا يحمل كلاً، ولا ينكى عدواً..  
: انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لى فيهن..

سوید وعرفجة

النبى

«ينصرفون..»

\* \* \*

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتعهد ويتعبد

ويناجى ربه.. يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [سورة النساء الآيات من ٧ - ١٠].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة.. المسلمون يجلسون إلى النبى ﷺ، يسمعون منه.. يبتونه ما يطوف بهم ويسألونه فيما يستغلق عليهم.. يتلقون عنه الدين، وينصتون إلى ما يتنزل من الذكر الحكيم.. يتلو عليهم - ﷺ - ما نزل به الوحي من سورة البقرة.. ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ

بِهِ اللَّهُ فَيَعْرِضُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [سورة البقرة  
الآية ٢٨٤].. يتساءل المسلمون في إشفاق من  
حسابهم على ما عساه تتحدث به أو تخفيه  
سرايرهم.. يخافون ألا يبلغوا هذه المراقى فتحبط  
أعمالهم!..»

بعض المسلمين : يا رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطبق.. الصلاة،  
والصيام، والصدقة، والجهاد.. وقد أنزل الله عليك  
ما قد لا نطبقه..

النبي : (مترفقاً) هكذا نزلت.. أتريدون أن تقولوا كما قال أهل  
الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟!!

المسلمون : حاشانا أن نقول ذلك!  
بعضهم : إن أهدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن  
له الدنيا وما فيها، وإننا لمؤاخذون بما تحدث به أنفسنا؟!  
هلكننا والله!

النبي : قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير..  
المسلمون : (يرددون) سمعنا وأطعنا.. غفرانك ربنا وإليك المصير.

«المسلمون وقد أحسوا فداحة ما زلف على  
ألسنتهم.. يستعبرون، ويرددون الدعاء حتى رطبت  
به ألسنتهم: سمعنا وأطعنا.. غفرانك ربنا وإليك  
المصير.. تتصاعد أدعيتهم إلى رحاب السماء..»

\*\*\*

«النبي - ﷺ - في تعبدته، يناجى ربه  
ويبتهل إليه، يوافيه جبريل ﷺ...»

: (يتلوه على محمد) ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۖ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ لَا تَفْرُقَ بَيْنَ  
أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ  
الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا  
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا  
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ  
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [سورة  
البقرة الآيتان ٢٨٥ ، ٢٨٦].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*